5 - { أفنضرب عنكم الذكر صفحا } يقال : ضربت عنه وأضربت عنه إذا تركته وأمسكت عنه و (الصفح) مصدر قولهم صفحت عنه إذا أعرضت عنه وذلك بأن توليه صفحة وجهك [وعنقك] والمراد بالذكر القرآن ومعناه : أفنترك عنكم الوحي ونمسك عن إنزال القرآن فلا نأمركم [ولا ننهاكم] من أجل أنكم أسرفتم في كفركم وتركتم الإيمان ؟ استفهام بمعنى الإنكار أي : لا نفعل ذلك وهذا قول قتادة وجماعة .

قال قتادة : وا لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا ولكن ا عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة أو ما شاء ا .

وقيل : معناه : أفنضرب عنكم بتذكيرها إياكم صافحين معرضين .

قال الكسائي : أفنطوي عنكم الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وقال الكلبي : أفنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم وقال مجاهد و السدي : أفنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم { أن كنتم قوما مسرفين } قرأ أهل المدينة و حمزة و الكسائي (إن كنتم) بكسر الهمزة .

{ أن كنتم قوما مسرفين } قرأ أهل المدينة و حمزة و الكسائي : (إن كنتم) بكسر الهمزة على معنى : إذ كنتم كقوله : { وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين } (آل عمران - 139) وقرأ الآخرون بالفتح على معنى : لأن كنتم قوما مسرفين [مشركين]